

## السؤال : صحة النقل التاريخي بنقل رأس سيد الشهداء (عليه السلام) إلى الشام.

2018-09-24 اللجنة العلمية

بعد مقتل سيد الشهداء (عليه السلام) وفصل الأعداء رأسه الشريف عن جسده فهل نُقل إلى الشام فعلاً؟

الجواب :

إنّ المصادر التاريخية تثبت ذلك:-

قال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ((...لما أنفذ ابن زياد رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية مع الأسارى، موثقين في الحبال، منهم نساء وصبيان وصبيات من بنات رسول الله (ص)، على أقتاب الجمال، موثقين مكشّفات الوجوه والرؤوس! وكلّما نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من صندوق أعدّوه له، فوضعوه على رمح وحرسوه طول الليل إلى وقت الرحيل، ثمّ يعيدوه إلى الصندوق ويرحلوا، فنزلوا بعض المنازل، وفي ذلك المنزل ديرٌ فيه راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم، ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادته، وأسندوا الرمح إلى الدير.

فلما كان في نصف الليل رأى الراهب نوراً من مكان الرأس إلى عنان السماء! فأشرف على القوم وقال: من أنتم؟

قالوا: نحن أصحاب ابن زياد.

قال: وهذا رأس من؟!؟

قالوا: رأس الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ابن فاطمة بنت رسول الله (ص)!

قال: نبيكم!؟

قالوا: نعم!

قال: بئس القوم أنتم! لو كان للمسيح ولد لاسكنناه أحداقنا!

ثم قال: هل لكم في شيء؟

قالوا: وما هو؟

قال: عندي عشرة آلاف دينار، تأخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي تمام الليلة، وإذا رحلتم تأخذونه!

قالوا: وما يضرنا!؟

فناولوه الرأس، وناولهم الدنانير، فأخذهم الراهب فغسله وطيبه، وتركه عليّ فحذه، وقعد يبكي الليل كله! فلما أسفر الصبح قال: يا رأس! لا أملك إلا نفسي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ جدك محمداً رسول الله، وأشهد الله أنني مولاك وعبدك!

ثمّ خرج عن الدير وما فيه، وصار يخدم أهل البيت!

قال ابن هشام في السيرة: ثمّ إنهم أخذوا الرأس وساروا، فلما قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض: تعالوا حتّى نقسم الدنانير لا يراها يزيد فيأخذها منّا!

فأخذوا الأكياس وفتحوها، وإذا الدنانير قد تحوّلت خزفاً! وعلى أحد جانبي الدينار مكتوب: (ولا

تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) الآية، وعلى الجانب الآخر: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) فرموها في بردى)) (1) .

وروى الخوارزمي ((وروي: أن رأس الحسين (ع) لما حُمِل إلى الشام، جنَّ عليهم الليل فنزلوا عند رجلٍ من اليهود، فلما شربوا وسكروا قالوا له: عندنا رأس الحسين!

فقال لهم: أروني إيَّاه!

فأروه إيَّاه بصندوق، يسطع منه النور إلى السماء! فعجب اليهودي، واستودعه منهم فأودعوه عنده، فقال اليهودي للرأس - وقد رآه بذلك الحال -: إشفع لي عند جدِّك! فأنطق الله الرأس وقال: إنَّما شفاعتي للمحمَّدين، ولست بمحمَّدي!

فجمع اليهودي أقرباءه، ثمَّ أخذ الرأس ووضع في طست، وصبَّ عليه ماء الورد، وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر، ثم قال لأولاده وأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمَّد!

ثمَّ قال: وا لهفاها! لم أجد جدِّك محمَّداً فأسلم على يديه! ثمَّ والهفاها! لم أجدك حيّاً فأسلم على يدك وأقاتل دونك! فلو أسلمت الآن أشفع لي يوم القيامة؟

فأنطق الله الرأس، فقال بلسان فصيح: إن أسلمت فأنا لك شفيح!

قالها ثلاث مرَّات، وسكت، فأسلم الرجل وأقرباؤه!

وقال الخوارزمي: لعلَّ هذا الرجل اليهودي كان راهب ((قنسرين)) لأنه أسلم بسبب رأس الحسين (ع)، وجاء ذكره في الأشعار، وأورده الجوهري والجرجاني في مرثي الحسين كما سيرد عليك في موضعه إن شاء الله.)) (2) .

(1) تذكرة الخواص: 236 - 237 / وقد روي قطب الدين الراوندي (ره) بسند إلي سليمان بن مهران الاعمش هذه القصة بتفاوت، ولم يذكر مكان وقوعها، وذكر فيها أن أمير الركب كان عمر ابن سعد! (راجع: الخرائج والجرائح: 2:577 - 580 رقم 2) وقد قال الشيخ عباس القمي (ره): ((أقول: الذي يظهر من التواريخ والسير أن عمر بن سعد لم يكن مع القوم في سيرهم الي الشام، فكونه معهم بعيد..)) (نفس المهموم: 424).

(2) مقتل الحسين (ع) للخوارزمي: 2: 115 - 116 رقم 49.